على ما قيل انها قدر كرة الارض مائة وبضعا وستين مرة كما انها
من المسافة البعيدة صغيرة واذا اقرب الشخص لادراك
حقيقتها ومنزلتها يرى نفسه عاجزة حقيرة كذلك هو على
الله عليه وسلم يرى في بادى النظر انه فرد من احاد البشر واذا
تأمل الواحد في جمال ذاته وكمال صفاته تحير وعجز عن ادراك
مراتب درجاته قال الله تعالى ورفعنا بعضهم درجات قال
المفسرون المراد بالبعض ذاته العلية الصفات او يقال انه
صلى الله عليه وسلم يرى في نظر الاغيار من اهل الغفلة عن
الاسرار صغيرا وفي عين اهل البصيرة من الاعيان وخلاصة
الانسان كبير قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك اى ظاهرا
وهم لا يبصرون اى باطنا ومنه وقوله عليه وسلم اللهم اجعلني
في عيني صغيرا اى لمشاهدة عظمتك وفي اعين الناس
كبيرا اى لكاشفة قدرتك
وكيف يدرك في الدنيا حقيقة قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
كيف ظرف متضمن لاستفهام الانكار والاستبعاد متعلق
بيدرك وتقدم لصلاحة الاستفهام والحلم بضمتين لغة وهو
ما يراه النائم والمراد هنا الخيال والقوم هم الورى او ما وراء

الانبياء

الانبياء والاولياء والمعنى كيف يعلم في الدنيا الدنية حقيقة الذات
المحمدية وحقيقة الصفات الاحمدية جماعة غافلة كالنيام قنعوا
عن معرفته بالخيالات والاوهام وفيه تنبيه على ما ورى الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا واشارة تحتها بشارة ان شمس جماله وكوكب
جلاله تطلع من افق كماله في الاخرة وقت القيامة كما قال آدم ومن
دونه تحت لوائي يوم القيمة فان البصائر تكمل حتى لادراك السرائر
للقريب والبعيد قال تعالى اليوم حديد ولذا قال بعض العارفين
انما امتنع رؤية الله تعالى في الدنيا الفانية لان الباقي لا يرى الا بالعين
الباقية فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم
يقرأ البيت باشباع هاء فيه على قراءة المكي وكسر الميم في كلهم
والاشباع من الحكم الشعري يعني نهاية بلوغ علمنا وغاية وصول
فهمنا في مبنى ذاته انه بشر عظيم وجوهر جسيم من افراد الانسان
واحاد الاعيان وفي معنى صفاته انه افضل الكائنات وسيد الموجودات
وانما اكد بالكل دفعا لخلاف البعض وهذا اشعار بالعجز
والتقصير لاهل التقليد عن احاطة كنهه في الجانبين ٥
وكل اي اتى الرسل الكرام بهما فانما اتصلت من نوره بهم ٥
وكل مرفوع على الابتداء والواو لعطف الجمل ويعد قول عصام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)